[222] وأذل الناكث المبطل. ثم انه (ع) دعى الاشعث بن قيس من ثغر آذربيجان والاحنف بن قيس من البصرة وجرير بن عبد ا البجلي من همدان فأتوه الى الكوفة فوجه جرير الى معاوية يدعوه الى طاعته، فتوقف معاوية في ذلك ! حتى قدم شرحبيل الكندي ثم خطب فقال ايها الناس قد علمتم اني خليفة عمر وخليفة عثمان وقد قتل عثمان مظلوما وانا وليه وابن عمه واولى الناس بطلب دمه فماذا رأيكم ! فقالوا نحن طالبون بدمه، فدعى عمرو بن العاص على ان يعطيه مصر. فكان عمرو يأمر بالجمل والحط مرارا فقال له غلامه وردان تفكر ان الآخرة مع علي عليه السلام، والدنيا مع معاوية، فقال عمرو شعرا. لا قاتل ا وردانا وفطنته * * لقد أصاب الذي في القلب وردان فلما ارتحل قال له عبد ا بن عمر بن الخطاب: ألا يا عمرو ما أحرزت نصرا * * ولا أنت الغدات الى الرشاد ابعت الدين بالدنيا خسارا * * وانت بذاك من شر العباد ومن طريق المخالفين عن الحسن البصري قال: علم معاوية وا ان لم يبايعه عمرو بن العاص لم يتم له أمر فقال له يا عمرو اتبعني قال لماذا الآخرة، فو ا ما معك آخره ام للدنيا، فو ا لا كان حتى اكون شريكك فيها، قال فانت شريكي فيها، قال فاكتب لي مصرا وكورها، وكتب له في آخر الكتاب وعلى عمرو السمع والطاعة، قال عمرو واكتب ان السمع والطاعة لا ينقصان من شرطه شيئا، قال معاوية لا ينظر الناس الى هذا، قال عمرو حتى تكتب قال فكتب. قال الحسن البصري وا ما كان معاوية يجد بدا من كتابتها، ودخل عتيبة بن ابي سفيان وهو يكلم عمروا في مصر وعمرو يقول له انما ابيعك بها ديني ! فقال عتبة ائتمن الرجل بدينه فانه من أصحاب محمد صلى ا عليه وآله وسلم وكتب عمرو الى معاوية. معاوي لا أعطيك ديني ولم أنل * * به منك دينا فانظرن كيف تصنع وما الدين والدينا سواء وانني * * لآخذ ما تعطي ورأسي مقنع _____